

## أساليب الاتصال الأسري داخل الأنساق الفرعية (الوالدية والأخوية) لدى أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

(دراسة وصفية استكشافية بمراكز التأهيل المتخصصة بولاية الوادي)

### Family Communication Styles within Subsystems of Parental and Sibling Relationships in Families of Children with Special Needs (An exploratory descriptive study conducted at specialized rehabilitation centers in Eloued)

سميرة رزاق لبزة<sup>1\*</sup>، يمينة السعدية مداسي<sup>2</sup>، صالح خشخوش<sup>3</sup>

<sup>1</sup> جامعة الوادي (الجزائر)، rezzaglebza-samira@univ-eloued.dz

<sup>2</sup> جامعة تيزي وزو (الجزائر)، tasili80@gmail.com

<sup>3</sup> جامعة الوادي (الجزائر)، Khechekhouché-salah@univ-eloued.dz

تاريخ النشر: 2025-12-31

تاريخ القبول: 2025-12-06

تاريخ الاستلام: 2025-10-17

**ملخص:** تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن أساليب الاتصال الأسري السائدة لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة، مع التركيز على الأنظمة الفرعية للوالدين والإخوة. وقد تم استخدام المنهج الوصفي الاستكشافي على عينة قوامها 40 أسرة من أسر أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (إعاقات فكرية، شلل دماغي، واضطراب طيف التوحد). وقد تم جمع البيانات باستخدام استبيانين تم إعدادهما للدراسة الحالية: استبيان أساليب الاتصال للنسق الفرعي الوالدي واستبيان أساليب الاتصال للنسق الفرعي للأشقاء. وقد تم تحليل البيانات الكمية باستخدام برنامج SPSS. وتشير النتائج إلى أن أسلوب الاتصال المنفتح هو الأكثر انتشارا في المستوى الأعلى داخل النسق الفرعي الوالدي (90%)، يليه الأسلوب غير اللامبالي (80%). وكان الأسلوب المتسامح موجودا بنسبة (52.5%) من الحالات، وأسلوب اللائم بنسبة (35%)، وكان الأسلوب العقلاني هو الأقل شيوعا وقدر ب (25%) أما النسق الفرعي للأشقاء فقد سيطر أسلوب الاتصال المتسامح (45%) تلاه الأسلوب المنفتح واللائم، والعقلاني بنسبة (40%) لكل منهما. أما الأسلوب اللامبالي فقد كان أقل انتشارا في المستوى الأعلى (37.5%). تظهر هذه النتائج إلى وجود تباين بين الاتصال الوظيفي في العلاقات الأبوية والأساليب غير الوظيفية في ديناميكيات الأشقاء. توصي الدراسة بتطوير برامج ارشاد أسري شاملة لتعزيز التواصل المنفتح والحد من التوترات بين الأشقاء.

**الكلمات المفتاحية:** أساليب الاتصال؛ نسق أسري؛ نسق فرعي والدي، نسق فرعي أخوي؛ أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

**Abstract:** The current study aims to identify the prevalent family communication patterns among families of individuals with special needs, focusing on the parental and sibling subsystems. Employing a descriptive exploratory methodology, data were collected from a sample of 40 families with children diagnosed with intellectual disabilities, cerebral palsy, and autism spectrum disorder. Two tailor-made questionnaires were used to assess communication styles within the parental and sibling subsystems, and quantitative data were analyzed using SPSS software.

Findings reveal that the open communication style predominates at a high level within the parental subsystem (90%), followed by the non-apatetic style (80%). The permissive style was present in 52.5% of cases, the compliant style in 35%, while the rational style was the least common at 25%.

Within the sibling subsystem, the permissive communication style dominated (45%), followed by the open, compliant, and rational styles equally distributed at 40%. The apathetic style had the lowest high-level prevalence at 37.5%.

These results indicate a divergence between functional communication in parental relationships and dysfunctional communication dynamics among siblings. The study recommends developing comprehensive family guidance programs aimed at fostering open communication and reducing sibling tensions. Such interventions are vital for enhancing family cohesion and promoting adaptive psychosocial outcomes for children with special needs and their siblings.

**Keyword:** Family system؛ Parental subsystem Sibling subsystem Children with disabilities

## 1- مقدمة

الاتصال يُعدّ عملية اجتماعية أساسية ومحورية في حياة الإنسان، إذ لا يمكن لأي جماعة بشرية أو تنظيم اجتماعي أن يستمر من دونه. فهو يمثل الركيزة التي تقوم عليها النظم الاجتماعية، والأساس الذي تتبنى عليه العلاقات الإنسانية بمختلف أغراضها وأشكالها داخل البنى المجتمعية. ويُنظر إلى الأسرة على أنها أول نسق اجتماعي يتعلم فيه الفرد أنماط التواصل والتفاعل الاجتماعي، فهي الإطار الأول الذي يشهد تشكل العلاقات الإنسانية من خلال النقاء الزوجين ضمن منظومة وظيفية تنتقل لاحقاً إلى مرحلة الوالدية، وما يرافقها من ارتفاع في مستوى القلق الناتج عن التغيرات البنيوية والوظيفية المصاحبة لإنجاب الطفل. فالإنجاب لا يمثل مجرد إضافة عددية لأفراد الأسرة، بل يترتب عليه إعادة تنظيم النسق الأسري وإعادة توزيع الأدوار الاجتماعية داخله.

ومع ذلك، قد تتعرض الأسرة لاختلال في هذا النسق عندما تفشل في التكيف مع مطالب المراحل المختلفة من نموها، الأمر الذي يعيق انتقالها السلس من مرحلة إلى أخرى. ويُعدّ إنجاب طفل من أوي الاحتياجات الخاصة أحد أبرز المواقف التي تختبر قدرة النظام الأسري على التكيف، إذ يسبب هذا الحدث صدمة تؤدي إلى اضطراب التوازن الهيكلي والوظيفي للأسرة، وتشكل تحدياً لاستقرار الأدوار الاجتماعية وأساليب الاتصال بين أفرادها .

وفي هذا السياق، تناولت (Satir, 1967) طبيعة أساليب الاتصال الأسري باعتبارها آليات للتكيف مع الضغوط، حيث صنّفتها إلى خمسة أساليب: الأسلوب المنفتح وهو الأسلوب الوظيفي الذي يعكس تواصلاً صحياً وأربعة أساليب أخرى غير وظيفية تشمل المتساهل، اللامبالي، اللائم، والمفرط في التعقل. وتُعدّ هذه الأساليب مؤشرات على اضطراب التواصل داخل الأسرة، إذ تعبّر عن صعوبات في التعبير عن المشاعر، وضعف في إدارة الصراعات، واختلال في القواعد المنظمة للتفاعل الأسري.

## 2- إشكالية الدراسة

تُعدّ الإعاقة ظاهرة متعددة الأبعاد، تحمل في طياتها تحديات نفسية واجتماعية واتصالية معقدة بالنسبة للأسرة، إذ تفرض ضغوطاً مستمرة على تكيفها الداخلي وقدرتها على الحفاظ على تماسكها البنيوي والوجداني. فمع تزايد الأعباء المرتبطة برعاية الأطفال أوي الاحتياجات الخاصة، تتعرض أساليب الاتصال الأسري إلى اختلالات جوهرية قد تتعكس سلباً على بنية العلاقات داخل الأسرة وعلى النمو النفسي والاجتماعي للطفل ذاته.

فقد أشارت دراسة (Faieber 1959) إلى وجود تأثيرات سلبية لوجود طفل معاق على العلاقات الأسرية، إذ تميل بعض الأسر إلى فقدان الدفء العاطفي بفعل تبادل اللوم بين الوالدين والغموض المحيط بمستقبل الطفل. كما يؤدي تداخل الأدوار الزوجية والوالدية إلى تشوش الحدود بين المهام، فيصبح التركيز المفرط على رعاية الطفل المعاق سبباً في تهميش الإخوة الآخرين بحجة استقلاليتهم، رغم حاجتهم المستمرة إلى الدعم العاطفي

والأمن النفسي. هذا التفاوت في توزيع الاهتمام قد يُنتج مشاعر سلبية عدائية أو ضغينة لدى الإخوة تجاه أخيه المعاق نتيجة اختلال النسق الأسري وفقدان التوازن في العلاقات.

وتتوافق نتائج (Faieber 1963) مع ما أشار إليه يحي (2005)، بأن الإعاقة تترك أثرًا سلبيًا واضحًا على نمو الإخوة، حيث تحدّ من فرصهم في التفاعل الاجتماعي، وتسبب لديهم ضغوطًا خفية ومشاعر بالذنب أو بالتهميش. هذه الاضطرابات قد تدفعهم إلى تبني أساليب اتصال سلبية داخل الأسرة وخارجها، ما يعمق من حدة التفكك الاتصالي.

تتعرض أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لسلسلة من الأزمات النفسية والاجتماعية، لا تقتصر على لحظة اكتشاف الإعاقة فحسب، بل تتجدد مع كل مرحلة نمائية للطفل، متخذة أشكالًا متنوعة من الصدمة، والتشكيك، والإحباط، والشعور بالذنب أو الخجل من الوصمة الاجتماعية (سميرة السعد، 1992). وتزداد هذه الأزمات حدة مع تطور الطفل بسبب اعتماده المستمر على والديه، وما يفرضه من أعباء إضافية تحدّ من الأنشطة الاجتماعية للأسر كزيارات الأهل والمشاركة في المناسبات والترويح الجماعي (الزريقات، 2004).

بيّن (Holroyd 1982) أن أفراد هذه الأسر غالبًا ما يظهرون أعراضًا انفعالية متعددة مثل الاكتئاب، الغضب، القلق، والشعور بالذنب. وقد فسر (Hally 1963) هذه الاضطرابات من منظور ديناميكي بوصفها "حيلاً علائقية" تتحول فيها بؤرة الاهتمام من الفرد إلى نمط العلاقة مع المحيط، محدثة ما يُعرف بـ"الوضعيات المتناقضة" التي تتصف بعدم الاتساق بين المواقف والانفعالات. (Karin Albernhe, 2008)

وعلى ضوء نظرية (Satir, 1967) يمكن تفسير هذه الاختلالات الاتصالية من خلال الأساليب الدفاعية الخمسة التي حددها، حيث يظهر الأسلوب المنفتح كالدليل الوحيد على تواصل وظيفي سليم، في حين تمثل الأساليب الأربعة الأخرى (المتساهل، اللامبالي، اللائم، والمفرط في التعقل) مؤشرات على ضعف أداء النسق الأسري لوظائفه الأساسية. وتشير دراسات كفاي (2000) إلى أن هذه الأساليب الدفاعية تبدأ عادة ضمن مثلث التفاعل الأولي (الأب-الأم-الابن) كآليات مواجهة للضغوط. لذلك فإن التحليل المنهجي للتفاعلات الاتصالية داخل أسر أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يُعدّ السبيل الأمثل للكشف عن طبيعة أساليب الاتصال السائدة، ومدى كفاءتها في أداء الوظائف الأسرية، وكيف تسهم في تحقيق التوازن، أو على النقيض، في بناء نسق مغلق يعيق النمو النفسي والاجتماعي للأسرة والطفل معًا.

وانطلاقًا من هذا التوجه الأسري الذي يدخل ضمن إطار النموذج النفسي، واعتمادًا على نظرية الاتصال لفرجينيا ساتير تمت دراسة أساليب الاتصال الأسري داخل النسق الوالدي والأخوي لدى أسر أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

وبالتالي نطرح السؤال التالي:

ما طبيعة أساليب الاتصال الأسري السائدة لدى أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟

ويتفرع عنها:

- ما طبيعة أساليب الاتصال السائدة داخل النسق الفرعي الوالدي لدى هذه الأسر؟
- ما طبيعة أساليب الاتصال الأسري السائدة داخل النسق الفرعي الأخوي لدى هذه الأسر؟

## 1.2- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة أساليب الاتصال الأسري السائدة لدى أسر الأطفال ذوي

الاحتياجات الخاصة وذلك من خلال :

- ✓ تحديد خصائص وأساليب الاتصال الأسري السائدة داخل النسق الفرعي الوالدي في هذه الأسر .
- ✓ استكشاف أساليب الاتصال الأسري داخل النسق الفرعي الأخوي وأشكال التفاعل بين الإخوة في أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- ✓ الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في أنماط الاتصال بين النسقين الوالدي والأخوي.

## 2.2- أهمية الدراسة:

- ✓ تتضح أهمية الدراسة الحالية في الموضوع الذي تطرحه وهو أنماط الاتصال داخل النسق الفرعي الوالدي والأخوي لدى أسر الأطفال في وضعية إعاقة.
- ✓ اعداد استبيان أنماط الاتصال واستفادة مكتبة الجامعة منه.
- ✓ المساهمة في بناء تصور نظري أولي حول ديناميات الاتصال داخل الأسرة التي يوجد بها طفل ذوي احتياجات خاصة، بما يمهد لدراسات تحليلية لاحقة تسعى إلى تفسير أعمق للعلاقات الأسرية.
- ✓ قد تساعد الدراسة الحالية اقتراح برامج ارشاد أسري لمساعدة أسر الأطفال في وضعية إعاقة لتحسين أنماط الاتصال.

## 3.2- حدود الدراسة :

-الحدود الزمنية : بدأت الدراسة من 15 فيفري 2017 غاية 15 مارس 2017

-الحدود المكانية : أجريت الدراسة في ثلاث مراكز وجمعيات التكفل بالأطفال في وضعية إعاقة وهي : جمعية التاج للصحة بقمار، مركز براعم الخير للتوحد بحي الرمال، والمركز البيداغوجي بالوادي.

## 4.2- التعريفات الإجرائية:

1.4.2 أساليب الاتصال الأسري داخل النسق الفرعي الوالدي : هي الأساليب التي يتواصل بها الوالدان مع الطفل المعاق أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، وتحدد كيفية تفاعلها مع متطلباته. فقد تكون ذات نمط إيجابي وتتمثل في الأسلوب المنفتح أو ذات نمط سلبي المتمثل في الأساليب التالية: النمط المتسامح، زائد التعقل، اللامبالي، والنمط اللائم .

يعرف اجرائيا في الدراسة الحالية بالدرجة التي تتحصل عليها أحد الوالدين في الاستبيان المعد لهذه الدراسة.

2.4.2 أساليب الاتصال الأسري داخل النسق الفرعي الأخوي: هي الأساليب التي يتواصل بها إخوة الطفل

المعاق معه أثناء تفاعلاتهم اليومية، حيث تؤدي جماعات الأشقاء عاملا هاما لتعلم المعايير والأدوار والوظائف الاجتماعية، "فيمكن أن تقوم التفاعلات مع الأخوة في تعليم المشاركة والتفاوضية التوكيدية" (خرشي، 2009، 64). فقد تكون ذات نمط إيجابي وتتمثل في الأسلوب المنفتح أو ذات نمط سلبي المتمثل في الأساليب التالية: المتسامح، زائد التعقل، اللامبالي، والأسلوب اللائم .

يعرف اجرائيا في الدراسة الحالية بالدرجة التي تتحصل عليها أحد الاخوة في الاستبيان المعد لهذه الدراسة.

## 3- الإطار النظري:

تُعدّ نظرية الاتصال لـ فرجينيا ساتير (Satir, 1967) من أبرز الإسهامات في تفسير الديناميات الأسرية وفهم العلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة. فقد ركزت هذه النظرية على أن الاتصال يشكل الركيزة الأساسية لصحة النسق الأسري وتوازنه، معتبرة أن اختلاله يعكس ضعفاً في البنية الوظيفية وإدارة التفاعلات داخل الأسرة (سهام أبو عيطة، 2016).

### 1.3 المفهوم والأهمية

تعدّ نظرية ساتير إطارًا تفسيريًا يوضح كيف يؤثر الاتصال في فعالية النظام الأسري واستقراره، إذ ترى أن تكامل النظام الأسري يرتبط بجودة الاتصال بين أفراد. ويمثل الاتصال الفعال — من منظور ساتير — النمط الذي يتيح التعبير الصادق عن المشاعر والاحتياجات مع احترام استقلالية كل فرد في الأسرة. أما الاتصال غير الفعال فيتجلى في كبت المشاعر، وضعف احترام الحدود الشخصية، وعدم التوازن في العلاقات الأسرية (سهام أبو عيطة، 2016).

استنادًا إلى تصورات فرجينيا ساتير، تتجلى أهمية الاتصال الأسري في النقاط الآتية:

- ❖ يُعد الاتصال الحيوي آلية لتحقيق الاتزان الدينامي داخل النسق الأسري، حيث يسلك الأفراد سلوكًا يهدف إلى الحفاظ على بقاء الأسرة وتحقيق توازنها الداخلي.
- ❖ أكدت ساتير أن جوهر المشكلة داخل الأسرة لا يكمن في مضمون الموقف بحد ذاته، بل في الطريقة التي يتواصل بها الأفراد أثناء التعامل مع ذلك الموقف؛ إذ كانت تقول: "المشكلة ليست المشكلة، بل المشكلة هي العملية" (كفاي، 1999، ص 164).
- ❖ يرتبط نجاح الاتصال الأسري بتحديد السلطة الوالدية بوضوح؛ فوجود بناء أسري متماسك يتطلب قائدًا أسريًا قادرًا على التنظيم، في حين يتعاون باقي الأعضاء لتحقيق الانسجام. أما في الأسر غير المتوافقة فيسود النمط الاستبدادي ويتصف الاتصال فيها بالانغلاق (سميث، 2006، ص 121).
- ❖ يتطلب النمو الأسري قدرة الأفراد على تعديل أساليب الاتصال غير الفعالة، إذ يؤدي التواصل المنسجم إلى إدراك متبادل لصدق المشاعر وتقبلها. فالغاية الأعمق للاتصال — وفق ساتير — تكمن في تعلم الكيفية التي نحافظ بها على التواصل مع مشاعر الآخرين وإدراك حالتهم الوجدانية خلال التفاعل (سميث، 2006، ص 121).

### 2.3 أساليب الاتصال الأسري وفق نظرية ساتير:

حددت فرجينيا ساتير خمسة أنماط للاتصال داخل النسق الأسري، يمكن تصنيفها إلى نمط وظيفي واحد وأربعة أنماط غير وظيفية (دفاعية)، سيتم عرضها وتحليل خصائصها في الجدول اللاحق.

جدول (01) أساليب الاتصال الأسري وفق نظرية فرجينيا ساتير

| الأسلوب الاتصالي | الوصف                                                                                                                                                                                                                                                                                   | الخصائص السلوكية الرئيسية                                                                                           |
|------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| الأسلوب المنفتح  | وهو النمط الوظيفي يتميز هذا النمط بقدرتهم على الإفصاح عن حقوقهم والتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بطريقة مباشرة وشريفة كما تطابق نبرات صوتهم ولغة جسدهم لما يقولونه فضلًا على أن أقوالهم تضاهي أفعالهم، مع التمتع بالقدرة تحقيق حرياتهم ليس على حساب حرية الآخرين. (بن عطاء الله، 2011، 120) | التعبير عن المشاعر بوضوح.<br>استخدام لغة محددة ولائمه<br>(اتصال بصري، وضعية جسمانية)<br>حل الصراعات بالحوار البناء. |
| الأسلوب المتسامح | وهو نمط غير وظيفي يستخدمه أعضاء الأسرة كنمط للتعامل مع الضغوط، حيث يضعون أنفسهم في محاولة                                                                                                                                                                                               | استخدام عبارات تدل على الضعف كأننا لست جيدًا بما                                                                    |

|                                    |                                                                                                                                                                                                                                                                                                             |                                                                                                                                                    |
|------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|                                    | لاستعادة الآخرين. فهم نادرا ما يرفضون أمرا، ويشعرون بالعجز من دون الآخرين.<br>يحتول المتسامح مع انخفاض الذات أن يسامح الآخرين بدافع الخوف من الرفض. (كفافي، 2001، 271)                                                                                                                                      | يكفي.<br>إرضاء الآخرين.<br>إخفاء مشاعر الرفض                                                                                                       |
| <b>الأسلوب<br/>اللامبالي</b>       | وهو نمط غير وظيفي يتميز باستحقاق ذات منخفض كما يعبر عنه باستخدام نموذج تشتت الأفر تجاه الأمل المحبط كي يتم تقليل الصدمات والضغوط بأقصى حد ممكن، ويتميز أصحاب هذا السلوك بعدم القدرة على تحديد مسار الأحداث نظرا لخوفهم من الضغوط، فهم يتجنبون اتخاذ أي مواقف حاسمة خشية من مواجهة الآخرين. (حنفي، 2007، 90) | استخدام لغة غير ملائمة.<br>الاتفاف حول الموضوع الرئيسي.<br>التجنب والانسحاب.<br>الفشل في مواجهة الصراع.<br>التركيز على الشخصيات ولا يهتم بمشاعرهم. |
| <b>الأسلوب<br/>اللائم</b>          | وهو نمط غير وظيفي، يحمل الأفراد الآخرين المسؤولية عن المشاكل. وهذا الشخص يرى من قبل الآخرين كشخص مكروه وعدواني وانتقاده المستمر للآخرين، و هدف هذا النمط هو أن يحنث الفوز والسيطرة دائما على نطاق علاقاته فيدفعهم للهزيمة. (ماري وآخرون، 2001)                                                              | التعبير عن السيطرة.<br>تحميل الآخرين المسؤولية.<br>جامد وغير قابل للنقاش                                                                           |
| <b>الأسلوب<br/>زائد<br/>التعقل</b> | وهو نمط غير الوظيفي يتميز بمستوى عال من الأداء، لديهم القدرة على ضبط ذواتهم للآخرين وحياتهم تحكمها المبادئ. ينكرون مشاعرهم ويبالغون في استخدام العقل، والذين يتعاملون معهم يصفونهم بأنهم جامدين وماهرين في استمالة الآخرين. (حنفي، 2007، 90)                                                                | استخدام لغة فلسفة معقدة.<br>التركيز على النتائج دون الاهتمام بالناشع.<br>محاولة التحم باستخدام المعرفة                                             |

**3.3 تطبيقات النظرية على الدراسة الحالية:** في سياق أسر الأطفال أوي الاحتياجات الخاصة تكتسب نظرية Satir أهمية خاصة لأن هذه الأسر تخضع لضغوط داخلية وخارجية شديدة مما قد يجعلها تتبنى أنماط اتصال غير وظيفي، فميلاد طفل يتم تشخيصه في مراحل مبكرة من عمره يمثل صدمة على الوالدين وإخوته، فهذا الحدث يحتم عليها العديد من التعديلات في أسلوب الحياة الأسرية بالمنزل وخارجه (حنفي، 2007)، ومن ثم هذا الوضع يخلق اختلالات في الكيان الأسري وقد تكون بمثابة مصدر تمزق سيكولوجي للتوافق الأسري والوالدي وقد يشمل حتى النسق الإخوي. لأن وجود طفل أوي الاحتياجات الخاصة يضاعف الضغوط الأسرية وقد يدفعها ذلك لاختيار أساليب اتصال غير وظيفية لكبح مشاعر الرفض، واللوم، والتجنب كما قد يدفعها ذلك لأسلوب اتصال وظيفية لإعادة بناء ذاتها بما يتناسب مع معطيات الواقع.

وفي سياق دراستنا الحالية تم توظيف نظرية Satir لفهم الاتصال في النسقين الفرعيين:

**1.3.3 النسق الفرعي الوالدي:** باعتباره النسق السلطوي والذي يلبي احتياجات الطفل بصفة أساسية، قد يعيش ضغوطا مرتبطة معظمها بالاحتياجات الخاصة لهذا الطفل مما يفرض وجوده أعباء سواء داخل المنزل أو

خارجة وتتولد هذه الضغوط من جملة مصادر أهمها الإعاقة وخصائصها وما يترتب عليها من ترتيبات خاصة وجهود إضافية لاشباع الاحتياجات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية للطفل غالبا تنقل كاهل الوالدين. (القريطي، 2005، 277)

ومن خلال الدراسة الحالية نسعى لتحديد على أساليب الاتصال الأسري السائدة داخل النسق الفرعي الوالدي للتعرف على مدى تأثير أسلوب الاتصال على التكيف، وتحديد البرامج العلاجية.

**2.3.3 النسق الفرعي الأخوي:** يؤدي انشغال الوالدين بالطفل المعاق وتلبية احتياجاته إلى تغافلها على احتياجات الإخوة الآخرين وقد يهملان احتياجاتهم مما قد يولد لديهم إحساس بالغيرة من أخيه المعاق. إضافة لذلك قد يزداد ضغط الوالدين على الإخوة العاديين كي يصبحوا أكثر نجاحا لتعويض ما فقده في ابنهما المعاق. كما قد يطلبان منهم تحمل قدر كبير من المسؤوليات الإضافية، وقد تزداد تلك المسؤوليات بفقدان أحد الوالدين. ويذكر حنفي (2007، 39) أن إخوة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يعجزون عن التواصل داخل الأسرة، الأمر الذي يسهم في إحساسهم بالوحدة النفسية فضلا عن معاناتهم من التوقعات العالية من الوالدين.

#### 4 - الطريقة والأدوات:

**1.2 منهج الدراسة:** تم استخدام المنهج الوصفي الاستكشافي في الدراسة الحالية نظرا لملاءمته لطبيعة الدراسة. التي تسعى إلى وصف الظاهرة وفهمها في سياقها الطبيعي، وخاصة في المجالات التي لاتزال بحاجة إلى استكشاف.

**2.2 عينة الدراسة:** تألفت عينة الدراسة من (40) أسرة حيث تم اختيارهم بالطريقة القصدية العرضية من ثلاث مؤسسات متخصصة في ولاية الوادي. والجدول التالي يوضح توزيع العينة.

**جدول (02) توزيع العينة ومراكز تواجدها**

| المكان                           | العدد   | أنواع الإعاقة                |
|----------------------------------|---------|------------------------------|
| جمعية التاج للصحة                | 15 أسرة | 10 أسر أطفال التوحد          |
|                                  |         | 05 أسر أطفال إعاقة ذهنية     |
| المركز النفسي البيداغوجي بالوادي | 16 أسرة | 11 أسرة لأطفال الشلل الدماغي |
| مركز براعم الخير                 | 09 أسر  | 09 أسر أطفال التوحد          |
| مجموع الأسر                      |         | 40 أسرة                      |

**3.4 أدوات الدراسة:** تم اعداد أداتين بناء على المراجعة النظرية والمقاييس الدولية.

#### **1.3.4 استبيان أساليب الاتصال الأسري داخل النسق الفرعي الوالدي:**

تم في الدراسة الحالية اعداد استبيان أنماط الاتصال داخل النسق الفرعي الوالدي، وذلك بعد الاطلاع على التراث الأدبي والدراسات السابقة وبعض المقاييس المهمة بالتركيب والبناء الأسري، ومن أهم هذه المقاييس: مقياس العلاقات الأسرية (Hudson.1997) مقياس مستوى الحوار الأسري ل (McCubbin at al. 1996)، مقياس تعاطف الأسرة مع بعضها (Shields et al. 1992)

حيث تم اعداد الاستبيان في صورته الأولية مكون من 35 بندا موزع على خمسة أبعاد وهي: النمط المنفتح، النمط المتسامح، النمط زائد التعقل، النمط اللامبالي، والنمط اللائم

أما بالنسبة لتصحيح الاستبيان فيجيب أحد الوالدين على المحور الأول، وذلك بوضع إشارة أمام كل عبارة، وتقدر إجابته وفقاً لسلم ليكرت الخماسي بخمس نقاط من (1) إلى (5) بالترتيب التالي: موافق تماماً: 05 / موافق: 04 / محايد: 03 / غير موافق: 02 / غير موافق تماماً: 01 حيث كل رقم يصف المدى الذي تظهر فيه الصفات الظاهرة أو غير الظاهرة.

#### 1.1.3.4 الخصائص السيكومترية:

**1.1.1.3.4 صدق المحكمين:** تم عرض الاستبيان على 12 خبيراً في علم النفس الأسري، وأجريت التعديلات اللازمة. وعليه فقد أصبح الاستبيان يحتوي على 29 بنداً..

#### 2.1.1.3.4 صدق الاتساق الداخلي: تم التأكد من صدق الاستبيان على عينة قدرها 40 ولياً لأطفال

ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث تم حساب معاملات ارتباط بنود الاستبيان بالبعد الذي تنتمي لها، وكذلك حساب معاملات ارتباط البنود ببعضها البعض، وكذلك حساب معاملات ارتباط درجة كل بعد بالدرجة الكلية للاستبيان باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وقد استخدم هذا الإجراء للدلالة على صدق الاتساق الداخلي للاستبيان، إذ أن الارتباطات الداخلية بالرغم من استخدامها كدلالة على الاتساق الداخلي، إلا أنها يمكن أن تستخدم كدلالة على الصدق البنائي، وذلك لأن الأساس النظري الذي تقوم عليه الدراسة ذو وحدانية موضوع القياس. والجداول الآتية توضح معاملات الارتباط بين درجة كل بند بالبعد الذي تنتمي له.

**جدول (03) معاملات ارتباط درجة كل بند ببعد المتسامح**

| معامل الارتباط | معامل ارتباط البند بالبعد | مستوى الدلالة |
|----------------|---------------------------|---------------|
| 05             | 0.44                      | 0.1           |
| 08             | 0.03                      | غير دال       |
| 09             | 0.60                      | 0.05          |
| 10             | 0.50                      | 0.05          |
| 13             | 0.08                      | غير دال       |
| 21             | 0.54                      | 0.05          |
| 26             | 0.46                      | 0.05          |

يتضح من الجدول رقم (03) أن قيم ارتباط بنود الأبعاد المكونة للمقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (المتسامح) دالة إحصائياً حيث تراوحت ما بين (0.44 و 0.60)، ومعظم هذه القيم دالة عند (0.05) في حين الأخرى دالة عند (0.01). بينما نجد البندين (08. 13) غير دالين إحصائياً.

**جدول (04) معاملات ارتباط درجة كل بند ببعد اللامبالي**

| رقم البند | معامل ارتباط البند بالبعد | مستوى الدلالة |
|-----------|---------------------------|---------------|
| 02        | 0.70                      | 0.01          |
| 11        | 0.36                      | 0.05          |
| 15        | 0.47                      | 0.01          |
| 25        | 0.62                      | 0.01          |

يتضح من الجدول رقم (04) أن قيم ارتباط بنود الأبعاد المكونة للمقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (اللامبالي) دالة إحصائياً بمعنى أنها تقيس نفس الخاصية، حيث تراوحت ما بين (0.36 و 0.70)، ومعظم هذه القيم دالة عند (0.01) في حين الأخرى دالة عند (0.05).

**جدول (05) معاملات ارتباط درجة كل بند بالبعد اللائم**

| رقم البند | معامل ارتباط البند بالبعد | مستوى الدلالة |
|-----------|---------------------------|---------------|
| 03        | 0.71                      | 0.01          |
| 04        | 0.80                      | 0.01          |
| 23        | 0.41                      | 0.01          |

يتضح من الجدول رقم (05) أن قيم ارتباط بنود الأبعاد المكونة للمقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (اللائم) دالة إحصائياً أي أنها تقيس نفس الخاصية، حيث تراوحت قيم ما بين ( 0.41 و 0.80)، وهذه القيم دالة عند (0.01)

**جدول (06) معاملات ارتباط كل بند بالبعد زائد التعقل**

| رقم البند | معامل ارتباط البند بالبعد | مستوى الدلالة |
|-----------|---------------------------|---------------|
| 06        | 0.71                      | 0.01          |
| 14        | 0.41                      | 0.01          |
| 22        | 0.57                      | 0.01          |
| 27        | 0.49                      | 0.01          |

يتضح من الجدول رقم (06) أن قيم ارتباط بنود الأبعاد المكونة للمقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه ( زائد التعقل) دالة إحصائياً بمعنى أنها تقيس نفس الخاصية، حيث تراوحت ما بين ( 0.41 و 0.71) ، وهذه القيم دالة عند (0.01).

#### 3.1.1.3.4 الثبات: للتحقق من ثبات الاستبيان، تم استخراج معاملات ثبات الاستبيان حيث استخدمت

معادلة  $\alpha$  (ألفا كرونباخ ) للاتساق الداخلي. وفيما يلي عرض للنتائج المتوصل إليها

**جدول(07) معاملات ألفا كرومباخ لأبعاد استبيان أنماط الاتصال للنسق الوالدي والدرجة الكلية للاستبيان**

| نوع الثبات              | $\alpha$ ألفا كرونباخ |
|-------------------------|-----------------------|
| الدرجة الكلية للاستبيان | 0.63                  |

يتضح من الجدول أن قيمة معامل ألفا 0.63 ومنه نستطيع القول إن المقياس يتمتع بدرجات مقبولة من الثبات.

بناء على نتائج صدق وثبات استبيان أنماط الاتصال داخل النسق الوالدي تم اعتماد الاستبيان المتكون من (22) بنداً موزعة على خمسة أبعاد في صورته الأولية، وبعد حذف البنود غير المتسقة السابقة الذكر والجدول الآتي يوضح توزيع ابعاد وبنود المقياس في صورته النهائية.

**جدول (08) توزيع أساليب الاتصال الأسري داخل النسق الوالدي**

| الأبعاد     | البنود            | عدد البنود |
|-------------|-------------------|------------|
| المتسامح    | 05-09-10-21-26    | 05         |
| المنفتح     | 01-16-17-18-19-20 | 06         |
| اللامبالي   | 2-11-15-25        | 04         |
| اللائم      | 03-04-23          | 03         |
| زائد التعقل | 06-14-22-27       | 04         |
| المجموع     |                   | 22         |

#### 2.3.4 استبيان أساليب الاتصال الأسري داخل النسق الأخوي:

تم في الدراسة الحالية بناء استبيان أساليب الاتصال الأسري داخل النسق الأخوي، وذلك بعد الاطلاع على التراث الأدبي والدراسات السابقة وبعض المقاييس المهمة بالتركيب والبناء الأسري من أهم هذه المقاييس: مقياس تعاطف الأسرة مع بعضها (Shields et al. 1992)، مقياس العلاقة بين الإخوة (Hudson.1997) حيث تم اعداد الاستبيان في صورته الأولية متكون من 26 بنداً موزع على خمسة أبعاد وهي النمط المنفتح، النمط المتسامح، النمط زائد التعقل، النمط اللامبالي، والنمط اللائم أما بالنسبة لتصحيح الاستبيان فيجب أحد الأخوة على الاستبيان، وذلك بوضع إشارة أمام كل عبارة، وتقدر إجابته وفقاً لسلم ليكرت الخماسي بخمس نقاط من (1) إلى (5) بالترتيب التالي: موافق تماماً: 05 /

موافق: 04 / محايد: 03 / غير موافق: 02 / غير موافق تماما: 01 ) حيث كل رقم يصف المدى الذي تظهر فيه الصفات الظاهرة أو غير الظاهرة.

#### 1.2.3.4 الخصائص السيكومترية للأداة:

**1.1.2.3.4 صدق المحكمين:** بعد بناء الاستبيان، تم عرضه على مجموعة من أساتذة الوادي وبلغ عددهم 12 أستاذًا لتحكيم الاستبيان، حيث أشار المحكمين استبعاد بعض البنود وتعديل البعض الآخر، وعليه فقد أصبح الاستبيان يحتوي على 35 بندا

**2.1.2.3.4 صدق الاتساق الداخلي:** تم التأكد من صدق الاستبيان على عينة قدرها 40 أخا من إخوة الأطفال في وضعية إعاقة وتم التوصل إلى النتائج التالية:

**جدول (09) معاملات الارتباط درجة كل بند بالبند المتسامح**

| رقم البند | معامل ارتباط البند بالبند | مستوى الدلالة |
|-----------|---------------------------|---------------|
| 03        | 0.46                      | 0.11          |
| 07        | 0.58                      | 0.01          |
| 08        | 0.41                      | 0.01          |
| 09        | 0.25                      | غير دال       |
| 13        | 0.66                      | 0.01          |
| 26        | 0.20                      | 0.01          |

يتضح من الجدول رقم (09) أنّ قيم ارتباط بنود الأبعاد المكونة للمقياس بالدرجة الكلية للبند المتسامح دالة إحصائيا حيث تراوحت ما بين ( 0.20 و 0.66 ) ومعظم هذه القيم دالة عند ( 0.01). بينما البند رقم (09) نجده غير دال احصائيا.

**جدول (10) معاملات الارتباط درجة كل بند بالبند المنفتح**

| رقم البند | معامل ارتباط درجة كل بند بالبند المنفتح | مستوى الدلالة |
|-----------|-----------------------------------------|---------------|
| 02        | 0.72                                    | 0.01          |
| 10        | 0.35                                    | 0.05          |
| 14        | 0.71                                    | 0.01          |
| 18        | 0.59                                    | 0.01          |
| 24        | 0.17                                    | غير دال       |
| 28        | 0.38                                    | 0.05          |

يتضح من الجدول رقم (10) أنّ قيم ارتباط بنود الأبعاد المكونة للاستبيان وارتباطها بالدرجة الكلية للبند المنفتح دالة إحصائيا، حيث تراوحت ما بين (0.35 و 0.72)، ومعظم هذه القيم دالة عند (0.01) والأخرى دالة عند ( 0.05). بينما نجد البند رقم (24) غير دال احصائيا.

**جدول (11) معاملات ارتباط درجة كل بند بالبند اللامبالي**

| رقم البند | معامل ارتباط البند بالبند اللامبالي | مستوى الدلالة |
|-----------|-------------------------------------|---------------|
| 01        | 0.50                                | 0.01          |
| 06        | 0.49                                | 0.01          |
| 19        | 0.39                                | 0.05          |
| 21        | 0.43                                | 0.01          |
| 22        | 0.49                                | 0.01          |
| 25        | 0.05                                | غير دال       |

يتضح من الجدول رقم (11) أنّ قيم ارتباط بنود الأبعاد المكونة للمقياس بالدرجة الكلية للبند اللامبالي دالة احصائيا بمعنى أنها تقيس نفس الخاصية. حيث تراوحت ما بين ( 0.39 و 0.50 ) ، ومعظم هذه القيم دالة عند (0.01) في حين الأخرى دالة عند ( 0.05). بينما نجد البند ( 25 ) غير دال احصائيا.

### جدول (12) معاملات ارتباط درجة كل بند بالبعد اللائم

| رقم البند | معامل ارتباط كل بند بالبعد اللائم | مستوى الدلالة |
|-----------|-----------------------------------|---------------|
| 11        | 0.74                              | 0.01          |
| 12        | 0.45                              | 0.01          |
| 15        | 0.13                              | غير دال       |
| 16        | 0.73                              | 0.01          |
| 23        | 0.53                              | 0.01          |

يتضح من الجدول رقم (12) أن قيم ارتباط بنود الأبعاد المكونة للاستبيان بالدرجة الكلية للبعد اللائم دالة إحصائياً أي أنها تقيس نفس الخاصية ، حيث تراوحت قيم ما بين (0.53 و 0.74)، ومعظم هذه القيم دالة (0.01) بينما البند رقم (15) غير دال إحصائياً.

### جدول (13) معاملات ارتباط درجة كل بند بالبعد زائد التعقل

| رقم البند | معامل ارتباط كل بند بالبعد زائد التعقل | مستوى الدلالة |
|-----------|----------------------------------------|---------------|
| 04        | 0.33                                   | 0.05          |
| 05        | 0.41                                   | 0.01          |
| 17        | 0.10                                   | غير دال       |
| 20        | 0.43                                   | 0.01          |
| 27        | 0.60                                   | 0.01          |
| 29        | 0.37                                   | 0.05          |

يتضح من الجدول رقم (13) أن قيم ارتباط بنود الأبعاد المكونة للمقياس بالدرجة الكلية للبعد زائد التعقل دالة إحصائياً بمعنى أنها تقيس نفس الخاصية، حيث تراوحت ما بين (0.33 و 0.60) ، ومعظم هذه القيم دالة عند ( 0.01) في حين الأخرى دالة عند (0.05) بينما البند رقم (17) غير دالاً إحصائياً.

### 2.1.2.3.4 ثبات استبيان أساليب الاتصال الأسري داخل النسق الأخوي:

للتحقق من ثبات الاستبيان، تم استخراج معاملات ثبات الاستبيان حيث استخدمت معادلة  $\alpha$  (ألفا كرونباخ ) للاتساق الداخلي. وفيما يلي عرض للنتائج المتوصل إليها:

### جدول (14) معاملات ألفا كرومباخ لأبعاد استبيان أنماط الاتصال للنسق الأخوي والدرجة الكلية للاستبيان

| نوع الثبات              | $\alpha$ ألفا كرونباخ |
|-------------------------|-----------------------|
| الدرجة الكلية للاستبيان | 0.70                  |

يتضح من الجدول أن قيمة معامل ألفا 0.63 ومنه نستطيع القول أن المقياس يتمتع بدرجات مقبولة من الثبات.

بناء على نتائج صدق وثبات استبيان أساليب الاتصال الأسري داخل النسق الفرعي الأخوي تم اعتماد الاستبيان المتكون من (22) بنداً موزعة على خمسة أبعاد في صورته الأولى، وبعد حذف البنود غير المتسقة السابقة الذكر والجدول الآتي يوضح توزيع أبعاد وبنود المقياس في صورته النهائية.

### جدول (15) توزيع أساليب الاتصال داخل النسق الأخوي

| الأبعاد     | البنود         | عدد البنود |
|-------------|----------------|------------|
| المتسامح    | 26-13-08-07-3  | 05         |
| المنفتح     | 24-18-14-10-02 | 05         |
| اللامبالي   | 22-21-19-06-01 | 05         |
| اللائم      | 23-16-12-11    | 04         |
| زائد التعقل | 29-27-20-05-04 | 05         |
| المجموع     |                | 24         |

### 3.3.4. الأساليب الإحصائية: تم استخدام التقنيات الإحصائية التالية لمعالجة تساؤلات الدراسة والمتمثلة

فيما يلي:

- الإحصاء الوصفي والبياني: التكرارات والنسب المئوية، المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

• الإحصاء الاستدلالي: معامل ارتباط بيرسون لحساب الاتساق الداخلي لأدوات الدراسة. معادلة  $\alpha$  (ألفا كرونباخ)

## 5- النتائج ومناقشتها:

عرض ومناقشة نتائج التساؤل الجزئي الأول:

للتحقق من التساؤل الجزئي الأول الذي ينص على: ما طبيعة أساليب الاتصال السائدة داخل النسق الفرعي الوالدي لدى هذه الأسر؟

تم تحليل البيانات وفقاً للمستوى (منخفض، متوسط، مرتفع) مع التركيز على نسبة المستوى المرتفع لكل نمط وهي الطريقة الصحيحة للمقارنة بين الأنماط الخمسة.

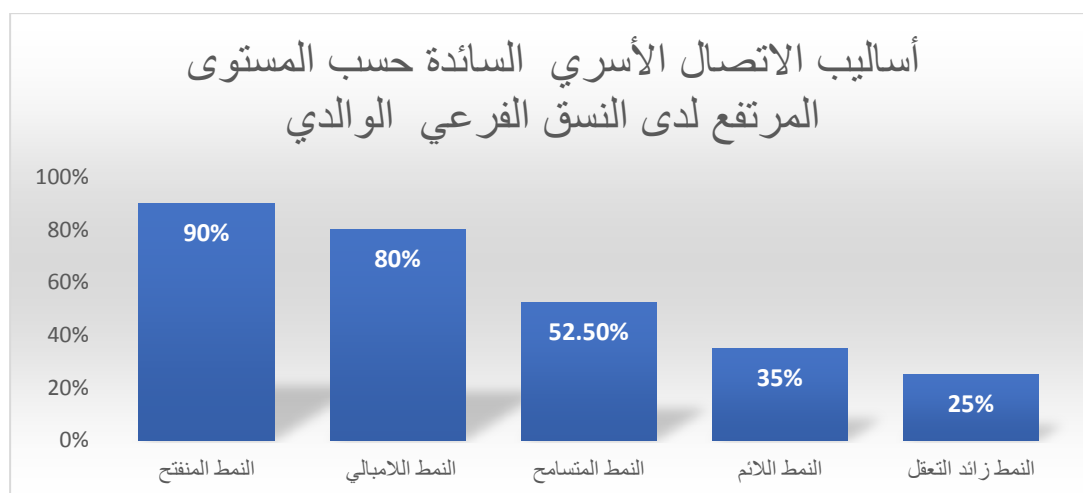
والجدول التالي يعرض مستويات أنماط الاتصال لاستبيان النسق الفرعي الوالدي:

جدول رقم (16): مستويات أساليب الاتصال " المرتفعة " لاستبيان النسق الفرعي الوالدي

| النسبة | التكرارات | أسلوب الاتصال |
|--------|-----------|---------------|
| 52.5%  | 36        | المنفتح       |
| 90%    | 32        | اللامبالي     |
| 80%    | 21        | المتسامح      |
| 35%    | 14        | اللائم        |
| 52.5%  | 10        | زائد التعقل   |
| 283%   | 113       | المجموع       |

ملاحظة: المجموع لا يجب أن يكون 100 % لأن كل فرد يمكن أن يصنف في أكثر من نمط. لكن المقارنة تتم على نسبة المرتفع لكل أسلوب.

مخطط (01): توزيع أساليب الاتصال الأسري داخل النسق الفرعي الوالدي (نسبة المستوى المرتفع)



استناد إلى نتائج الجدول رقم (16) تصنف أساليب الاتصال الأسري السائدة داخل النسق الوالدي حسب نسب الأسر التي سجلت مستوى مرتفع في كل نمط على النحو التالي:

الأسلوب المنفتح: هو النمط السائد بشكل واضح، حيث سجل عند 90 % من العينة أي 36 من أصل

الأسلوب اللامبالي: يحتل المرتبة الثانية بنسبة 80% أي 32 أسرة من أصل 40.

الأسلوب المتسامح: جاء في المرتبة الثالثة بنسبة 52.5% أي 21 أسرة من أصل 40.

الأسلوب اللاتم: سجل عند 35% من الأسر أي 14 أسرة من أصل 40.

الأسلوب زائد التعقل: وهو الأقل انتشاراً بنسبة 25% أي 10 أسر من أصل 40.

بناءً على نتائج هذه النسب فإن الأسلوب المنفتح هو الأسلوب السائد داخل النسق الفرعي الوالدي لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة يليه الأسلوب اللامبالي كأسلوب ثانوي شائع.

يتضح من الجدول (16) أن أسلوب الاتصال المنفتح الذي يسوده التفاهم ومناقشة القضايا والتغيرات التي تطرأ على النسق، يتميز أعضاء الأسرة فيها بالشجاعة في اتخاذ القرارات وقدرتهم على التعبير عن صراعاتهم بطريقة واضحة ومباشرة ووضع قواعد مرنة، فعلى حد تعبير (Satire, 1973) فإن الأسرة الفعالة تتميز بالحيوية ونمو مشاعر تقدير الذات لدى أعضائها، بالإضافة أن لديها القدرة على التوافق مع التغيير الذي يطرأ على دورة الحياة لديها، فهي أسر ذات حدود مرنة تتيح لأعضائها التفاعل بإيجابية لتأكيد ذواتهم ويرجع هذا بالإيجاب على الطفل المعاق حيث تساعده على تقبل إعاقته والاستجابة للبرامج العلاجية بمساعدة الأسرة.

في دراسة مماثلة للدراسة الحالية، بين ألكسندر (1973) وجود علاقة سلبية بين أسلوب الاتصال التدعيمي داخل الأسرة وبين السلوك العدواني للطفل في المدرسة، في حين ارتبط أسلوب الاتصال الدفاعي مع زيادة السلوك العدواني في السياق المدرسي. وتشير هذه النتائج إلى أن الأسلوب الاتصالي الإيجابي داخل الأسرة يعزز من التطور الإيجابي للطفل، بينما يؤثر الأسلوب السلبي عليه بشكل ضار.

وبينت دراسة عبد الرحيم (1981) التي هدفت للتعرف على أساليب التفاعل الأسري وأبعادها المؤثرة في توافق الطفل المعاق، حيث شملت عينة الدراسة أسراً لأطفال معوقين بمختلف أنواع الإعاقة (مكفوفين، صم، متخلفين عقلياً، ومقعدين). وأظهرت النتائج أن درجة التماسك بين أفراد الأسرة في هذه العائلات تفوق مثيلتها في أسر الأطفال العاديين، ما يدعم فرضية ارتفاع التماسك الأسري في سياق وجود طفل معاق (كاشف، 2001).

تتوافق الدراسة الحالية أيضاً مع نتائج دراسة بوزيدي وقاجة (2022) التي استقصت أساليب معاملة الأمهات للأبناء المعاقين ذهنياً في المركز النفسي البيداغوجي بولاية شبة، باستخدام المنهج الوصفي على عينة من 99 أماً. أكدت الدراسة على هيمنة الأسلوب الإرشادي بين الأمهات، يليه الأسلوب العقابي ثم أسلوب سحب الحب. ورغم سيطرة الأسلوب الوظيفي المنفتح، أشار ارتفاع نسبة الأسلوب اللامبالي (80%) إلى وجود تناقض في الديناميكية الأسرية، حيث قد يظهر الوالدان تفاعلات سلوكية إيجابية مع تجنب تفاعل عاطفي عميق، مما يضعف الترابط الحقيقي بينهما.

ووفقاً لنظرية Satir، يشير هذا المزيج إلى أن الأسرة قد تبدو وظيفية على السطح، عبر الأسلوب المنفتح، لكنها تعاني من غياب التماسك العاطفي الحقيقي الذي يعبر عنه النمط اللامبالي. وتتماشى هذه الرؤية مع نتائج دراسة فتحي عبد الرحيم التي أشارت إلى أن التماسك المرتفع في أسر الأطفال المعاقين قد يكون سطحيًا ولا يعكس ارتباطاً عاطفياً حقيقياً.

يتميز الأسلوب اللامبالي بنموذج فكري يتسم بتشتت الأمل المحبط، ويقلل الصدمات والضغط قدر الإمكان، مع عجز عن تحديد مسارات حاسمة نتيجة الخوف من المواجهة، حيث يتجنب الأفراد تبني مواقف حاسمة خوفاً من التصادم مع الآخرين.

في حين تصل نسبة الأسلوب المتسامح إلى 52,5 %، وأسر هذا الأسلوب تتميز بمحاولة إسعاد الآخرين على حساب سعادتها، فهي أسر تظهر العجز لفعل الشيء لنفسها كما تخفي مشاعر الدونية. أما بالنسبة للأسلوب اللاتم، فتشير الدراسة إلى أن نسبته تصل إلى حوالي 35%. ويتميز النسق الفرعي الوالدي الذي يسيطر عليه هذا الأسلوب بالتسلط والجمود في القواعد الأسرية التي لا تقبل النقاش، ويعود ذلك إلى شعور أفرادها بالخوف من النقد نتيجة لانخفاض تقدير الذات لديهم. أما الأسلوب زائد التعقل، فوصلت نسبته إلى 25%، وتتميز النسق الفرعي الوالدي الذي يسود فيه هذا الأسلوب بحياة منظمة تحكمها المبادئ الصارمة، مع إنكار للمشاعر والمبالغة في الاعتماد على العقل والمنطق. بالتالي، تشير الأساليب الأربعة (المتسامح، اللامبالي، زائد التعقل، والأسلوب اللاتم) إلى سوء أداء النسق الفرعي الوالدي لوظائفه الأساسية. فهذه الأنساق الفرعية تتبع قواعد مختلفة، وتجذ صعوبة في التعبير المباشر عن مشاعرها وصراعاتها، مما يدفعها إلى إخفاء هذه المشاعر لتجنب الظهور بمظهر الضعف، وبالتالي تفقد القدرة على الحفاظ على اتزانها الداخلي. كما تنظر إلى التغيرات التي تطرأ على النسق، مثل وجود طفل معاق، على أنها تهديد قد يؤدي إلى استعمال ميكانيزمات دفاعية مثل العنف أو التساهل المفرط، مما يسهم في تفكك النسق الأسري وانهيائه (حنفي، 2007).

تتميز هذه الأساليب غير الوظيفية أيضاً باتصال منغلق وضعف في العلاقات بين الأعضاء، ما يصعب على النسق الفرعي الوالدي التعامل مع الضغوط المرتبطة بحالة الطفل المعاق، فيصبح هذا الأخير معرضاً للشعور بالإحباط والسلبية، وعدم القدرة على الاستجابة للبرامج التدريبية أو التربوية. كما تؤدي هذه الديناميكية إلى وجود روابط مزدوجة (Double Bind)، كما أفترض Batson، حيث يتعرض الطفل لرسائل متناقضة من والديه؛ فمضمون الرسالة قد يعبر عن الحب بينما التواصل الفعلي يحمل دلالات الكراهية، ما ينعكس فقدان الانسجام بين المواقف والوجدانات، ويجعل الطفل ضحية لهذه الاتصالات المرضية (داليا، 2004).

## 2.5 عرض نتائج التساؤل الجزئي الثاني: للإجابة عن التساؤل الجزئي الثاني والذي ينص على:

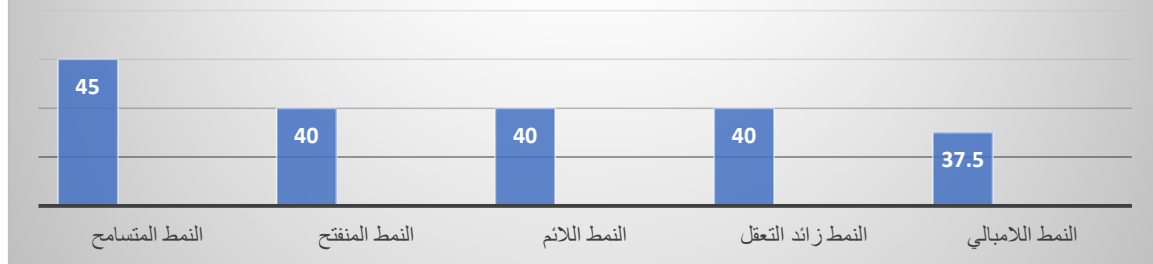
ما طبيعة أساليب الاتصال الأسري السائدة داخل النسق الفرعي الأخوي لدى أسر الأطفال في ذوي الاحتياجات الخاصة؟

تم تحليل البيانات وفقاً للمستوى (منخفض، متوسط، مرتفع) مع التركيز على نسبة المستوى " المرتفع " لكل نمط والجدول التالي يوضح ذلك:

**جدول (17) أنماط الاتصال السائدة حسب المستوى المرتفع داخل النسق الفرعي الأخوي مرتفع**

| أساليب الاتصال<br>الأسلوب | التكرارات | النسبة |
|---------------------------|-----------|--------|
| المتسامح                  | 22        | 45%    |
| المنفتح                   | 16        | 40%    |
| اللامبالي                 | 15        | 37.5%  |
| اللاتم                    | 16        | 40%    |
| زائد التعقل               | 16        | 40%    |

## أساليب الاتصال حسب المستوى المرتفع لدى النسق الأخوي



### مخطط (02) توزيع أنماط الاتصال حسب المستوى المرتفع لدى النسق الأخوي

يتضح من خلال الجدول (17) أن أسلوب الاتصال المتسامح هو الأسلوب الأكثر سيادة داخل النسق الفرعي الأخوي بنسبة 45%، يليه ثلاثة أنماط أخرى متساوية في نسبتها بنسبة 40% وهي: المنفتح، اللائم، وزائد التعقل، في حين سجل النمط اللامبالي نسبة أقل بلغت 37.5%. يمكن تفسير ذلك بأن الإخوة في الأسر التي يتكفل فيها الأبوين برعاية الطفل المعاق، قد يبدون رضا ظاهرياً وتنازلاً عن حقوقهم، كرد فعل لإنهاك الوالدين والتركيز الأكبر على الطفل المعاق. فتوجه الاهتمام والموارد إلى الطفل المعاق قد يثير شعوراً بالغضب والمنافسة بين الإخوة، مع مرافقة شعور بالذنب بسبب إعاقته مقارنة بأخيه المعاق، ما يدفعهم إلى تبني نمط الاتصال المتسامح الذي يقوم على كبت المشاعر والتنازل حفاظاً على استقرار الأسرة.

تتميز هذه الأسر بقواعد مرنة وضعف في تقدير الذات بين الإخوة، ويظهر ذلك بوضوح في المواقف التي تركز فيها الأخت الكبرى حياتها لرعاية أخيها المعاق، أحياناً على حساب حياتها الشخصية، وهو ما يدعم نتائج الدراسة الحالية.

إضافة إلى ذلك، قد يؤدي هذا النمط الاتصالي إلى انسحاب الإخوة من شبكة الأقران، مما يزيد شعورهم بالعزلة الاجتماعية. كما يتحاشى بعضهم ذكر أخيه المعاق خوفاً من التمر، ولذا يلجؤون إلى أساليب اتصال مرضية لتجنب تصاعد الصراعات، الأمر الذي يؤثر سلباً على تفاعلهم الاجتماعي ونموهم النفسي.

تساوي الأساليب الثلاثة الأخرى (المنفتح، اللائم، زائد التعقل) بنسبة 40%، ما يشير إلى تشتت في استراتيجيات التكيف بين الإخوة، وأما النمط اللامبالي الذي سجل 37.5% رغم انخفاضه النسبي، فهو يعكس تواصلًا غير مباشر مستمرًا، حيث لا يتخلى الإخوة عن العلاقة لكنه يتسم بعدم الصراحة في التعامل.

يرتبط هذا الواقع بما توصل إليه كرنك ولوينز من أن العلاقات الزوجية العدائية قد تؤدي إلى صراعات أولاد بين الإخوة داخل الأسرة، مما ينعكس في أساليب اتصال غير صحية في النسق الوالدي تؤثر بدورها على الاتصال داخل النسق الأخوي، فتتصهر الأنساق الفرعية في نظام اتصالي مغلق يعيق أداء وظائف الأسرة بشكل سليم.

وبناءً على ما سبق، تبرز نتائج الدراسة الحالية أن الأسلوب المنفتح هو السائد في النسق الوالدي بنسبة 90%، لكن ارتفاع نسبة النمط اللامبالي (80%) يشير إلى تناقض في السلوك العاطفي يعكس التواصل الظاهري دون التفاعل الحقيقي، أما في النسق الأخوي فلا يبرز نمط اتصال واحد بوضوح لكن المتسامح يحتل

الصدارة، معبراً عن كبت المشاعر والتضحية بالذات للحفاظ على التماسك، وغالباً ما يظهر كآلية لتجنب الصراع والشعور بالذنب بين الإخوة.

يتضح هنا أن الأسرة التي تتعامل بوعي وتفهم مع وجود طفل معاق، وتوفر معلومات كافية لإخوته حول كيفية التعامل معه، تكون أكثر قدرة على تعزيز تكيف الإخوة إيجابياً، خصوصاً حين يكون الوالدان قدوة حسنة وداعمة، مع إتاحة اتصالات مفتوحة وصادقة تنمي الثقة وتقلل من المشاعر السلبية كالذنب والغضب والاستياء. كما يساهم الأسلوب الاتصال المنفتح في تحسين المشاركة الأسرية والممارسة العملية، ما يعزز من استفادة الطفل المعاق من البرامج التربوية المقدمة له. ويرى ستونهان وبيرمان (1993) أن علاقة الإخوة تتأثر مباشرة بخصائص الفرد والأسرة، واستراتيجيات الوالدين في التواصل، مما يؤكد الأثر الحاسم للأساليب الاتصالية في نمط التفاعل الأسري.

## 6-الخلاصة:

خلصت الدراسة إلى أن وجود طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة يشكل تأثيراً معقداً ومتعدد الأبعاد على نسق الأسرة، حيث يترافق انخفاض في الآثار السلبية مع ارتفاع في بعض الآثار الإيجابية على العلاقات والتكيف الأسري. تبين أن الأسرة تعاني من ضغوط نفسية واجتماعية ناجمة عن مسؤولية رعاية الطفل المعاق، لكنها تطورت لتكون أكثر تماسكاً من الناحية التنظيمية مقارنة بالأسر العادية. التواصل الأسري النوعي، لا سيما الاتصال المفتوح بين الوالدين والأشقاء، يؤدي دوراً محورياً في تعزيز التكيف النفسي والاجتماعي للإخوة، ويقلل من مشاعر الذنب والغضب والاستياء. كما أن التوعية الأسرية والدعم المفتوح يساهمان في تحسين جودة العلاقات وتقوية أدوار الإخوة في رعاية الطفل المعاق. الدراسة تؤكد على أهمية تبني استراتيجيات اتصال إيجابية داخل الأسرة لتحقيق توازن وظيفي وعاطفي يعزز من تطور كل فرد ضمن هذه الأسرة.

وعلى ضوء ما تم التوصل إليه خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها:

- ✓ دراسة أثر أساليب الاتصال على سلوكيات الطفل المعاق وعلى إخوته للاستفادة منها لإعداد برامج تدريبية وارشادية تتضمن الطفل وإخوته.
- ✓ برمجة تكوينات دورية لمساعدة الوالدين في التواصل الصحيح مع الطفل وإخوته على حد سواء وذلك لزيادة الوعي داخل أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة دون الضغط على أحد الأفراد لتساعدها على الأداء الوظيفي السليم.
- ✓ مراعاة احتياجات أسر الأطفال المعاقين وخصوصيتها، فهي أسر تحتاج إلى الدعم المجتمعي، فعند وجود طفل معاق داخل الأسرة ليس هو العضو المريض فقط فقد تكون الأسرة بأكملها بحاجة إلى مساعدة لإعادة بناء ذاتها بما يتناسب مع احتياجاتها.

## - الإحالات والمراجع:

بوزيد، مديحة وقاجة كلثوم(2022). أساليب معاملة الأمهات للأبناء المعاقين ذهنياً. المحترف.09(04).

400-423

حنفي، علي عبد النبي (2007). الارشاد الأسري وتطبيقاته في مجال التربية الخاصة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

خرشي، آسيا (2007). التناول النسقي العائلي لاضطراب المرور إلى الفعل عند المراهق. ماجستير غير منشورة. جامعة بوزريعة. الجزائر.

- الزريقات، عبد الله فرج. (2004). التوحد، الخصائص، والعلاج. القاهرة: د وائل.
- ساتير، فرجينيا. (1967-2016). العلاج الأسري المشترك. (ترجمة: سهام أبو عطي). دار الفكر.
- عبدات، روح مروح (2007). الآثار النفسية والاجتماعية للإعاقة على إخوة الأشخاص المعاقين. الإمارات العربية المتحدة.
- عليوة، سهام عبد الغفور (1999). فعالية كل من برنامج ارشادي للأسرة وبرنامج للتدريب على المهارات الاجتماعية للتخفيف من أعراض الذاتية (الأوتيزم) لدى الأطفال. (دكتوراه غير منشورة). جامعة طنطا: مصر.
- كاشف، إيمان فؤاد محمد (2005). الإعاقة العقلية بين الإهمال والتوجيه. القاهرة: د الطلبة العرب
- كفافي، علاء الدين. (1999). الارشاد والعلاج النفسي الأسري من المنظور النسقي الاتصالي. القاهرة: د الفكر العربي.
- لامبي، روز ماري، وديبي دانيلز مورنج. (1946-2001). الارشاد الأسري للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. (ترجمة: علاء الدين كفافي). (ج1). القاهرة: د قباء.
- مؤمن، داليا. (2004). الأسرة والعلاج الأسري. ط2. القاهرة: د السحب.
- النجار، نبيل جمعة وفايز جمعة صالح. (2009). أساليب البحث العلمي. عمان: د حامد
- يحي، خولة أحمد. (2005). ارشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة. عمان: د الفكر العربي.